

السياسة الخارجية الأمريكية في ظل هيمنة أفكار المحافظين الجدد

*American foreign policy under
the dominance of neoconservative ideas*



عبد الله حجاب¹ *

¹ جامعة محمد بوضياف المسيلة - الجزائر

abdallah.hadjeb@univ-msila.dz

تاريخ الإرسال: 2025/03/15 تاريخ القبول: 2025/05/05 تاريخ النشر: 2025/06/01

ملخص:

المحافظون الجدد هم حركة سياسية وفكرية ظهرت في الولايات المتحدة، وازداد تأثيرها في السياسة الخارجية الأمريكية خاصة بعد هجمات 11 سبتمبر 2001. يتميزون بدعمهم للتدخل العسكري، وتعزيز الديمقراطية، والقيادة الأمريكية العالمية. لعبوا دورًا رئيسيًا في حرب العراق (2003) وتبني سياسات خارجية هجومية مثل "مبدأ بوش". ومع ذلك، واجهت سياساتهم انتقادات بسبب التكلفة العالية وعدم تحقيق الأهداف المعلنة، مما أدى إلى تراجع نفوذهم لاحقًا.

الكلمات المفتاحية: السياسة الخارجية الأمريكية؛ جماعات الضغط؛ صناعة القرار؛ اليمين المسيحي؛ المحافظين الجدد.

Abstract:

Neoconservatism is a political and intellectual movement that emerged in the United States during the 1960s and 1970s, gaining significant influence over American foreign policy, particularly after the collapse of the Soviet Union and in the aftermath of the 9/11 attacks. Neoconservatives advocate for the promotion of democracy and American values globally, support military intervention to achieve strategic goals, and emphasize the United States' role as a global leader. They played a key role in shaping policies such as the 2003 Iraq War and the Bush Doctrine, which endorsed preemptive military action. However, their influence has waned due to criticism over the high human and financial costs of their policies and their perceived failures in achieving long-term objectives.

Keywords: US foreign policy; Pressure Groups; Decision-making; The Christian Right; Neo-Conservatism

مقدمة:

معسكر المحافظون الجدد من العناصر التي تتبنى رؤية يمينية ذات طابع إيديولوجي، فهي تنظر إلى العالم وإلى ما ينبغي أن تفعله الولايات المتحدة من هذه الزاوية، وهم جزء من تيار ديني سياسي كبير في الولايات المتحدة، يُعرف باليمين المسيحي، الذي يشكل بدوره مجموعة ضغط منظمة بشكل جيد، وغير خاضعة لسيطرة القادة السياسيين الأمريكيين، وعلى الرغم من أن اليمين الديني ليس حركة رئيسية، فهو كذلك ليس حركة هامشية، فقد انغمس بنشاط متزايد في بذل جهود للتأثير على مدى واسع من السياسات الأمريكية، بما في ذلك دعم إسرائيل والرقابة على التسليح والدفاع، وتمويل صندوق النقد الدولي والأمم المتحدة.

أهمية الموضوع:

تكتسب دراسة تأثير المحافظين الجدد على السياسة الخارجية الأمريكية أهمية كبيرة لفهم التحولات الكبرى التي شهدتها العالم في بداية القرن الحادي والعشرين، مثل حرب العراق وأفغانستان، وتداعياتها على الاستقرار العالمي. كما تساعد هذه الدراسة في تحليل دور الأفكار والأيديولوجيات في توجيه سياسات القوى العظمى، وكيف يمكن لهذه السياسات أن تؤثر على النظام الدولي بشكل عام.

إشكالية الدراسة:

تكمن الإشكالية الرئيسية في تحديد مدى تأثير أفكار المحافظين الجدد على القرارات السياسية والعسكرية الأمريكية، وما إذا كانت هذه الأفكار قد ساهمت في تحقيق الأهداف الاستراتيجية للولايات المتحدة أم أدت إلى نتائج عكسية زعزعت الاستقرار العالمي وزادت من حدة التوترات الدولية.

تساؤلات الدراسة:

1. ما هي الأسس الفكرية والأيديولوجية لحركة المحافظين الجدد؟
2. كيف ترجمت أفكار المحافظين الجدد إلى سياسات خارجية أمريكية ملموسة؟
3. ما هو دور المحافظين الجدد في تشكيل سياسات مثل حرب العراق ومبدأ بوش؟
4. ما هي الانتقادات التي وُجّهت إلى سياسات المحافظين الجدد، وما هي تداعياتها على السياسة الخارجية الأمريكية؟
5. هل لا يزال للمحافظين الجدد تأثير في السياسة الخارجية الأمريكية اليوم؟

منهجية الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على منهج تحليلي تاريخي لفهم تطور حركة المحافظين الجدد وأفكارها، بالإضافة إلى منهج وصفي لتحليل تأثير هذه الأفكار على السياسة الخارجية الأمريكية. سيتم الاعتماد على كتب وأبحاث أكاديمية تناولت الحركة وسياساتها. كما ستستخدم الدراسة مقارنات بين الفترات الزمنية المختلفة لتقييم مدى استمرارية أو تراجع تأثير المحافظين الجدد.

1. قراءة لماهية التيار وخلفيات نفوذه:

يقصد بتعبير المحافظون الجدد في الأساس الليبراليين واليساريين السابقين، الذين أصابهم التيارات الثقافية المضادة التي شهدتها مرحلة الستينيات وفكرة المجتمع العظيم بالفرع، فصاروا يتبنون آراءً محافظة، على سبيل المثال، ضد البرامج الحكومية الهادفة إلى تحقيق الرفاهية، ومؤيدة لسياسات التدخل الخارجي، وهناك مجموعة من المحافظين الجدد ممن برزت أصواتهم تتبوأ مراكز مهمة في وزارة الدفاع وفي البيت الأبيض، كما أن لها أيضاً ممثلوها في وزارة الخارجية.

1.1 تاريخ التيار المحافظ:

ترجع جذور التيار الجديدة إلى الحزام الإنجيلي الذي انطلق من ولايات الجنوب الأمريكي، وهو في مرحلة توسع عمودي وأفقي، مما جعله يكسب نفوذاً متزايداً في الدوائر الحساسة، سواء داخل الكونغرس أو في الوزارات المختلفة، على غرار وزير العدل جون آشكروفت، الذي يحبذ استعمال عبارات ذات دلالات دينية واضحة.¹

كما يجب العودة إلى نهاية السبعينات لفهم تصاعد نفوذ اليمين المسيحي ومنه المحافظون الجدد، فالتقلبات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في تلك الفترة أوجدت أرضاً خصبة للمجموعات الدينية الرجعية كمنظمة الأكثرية الأخلاقية.

والملاحظ من خلال استقراء تاريخ التيار أن الإدارة الأمريكية ضمت بالفعل ثلاثة تيارات متميزة وهي كلها محافظة: تيار اليمين الجديد، تيار المسيحيين الأصوليين وتيار التمامية البروتستانتية، وفي التقييم الإعلامي لهم، كثيراً ما يتم الخلط بينهم بصورة غير دقيقة، وذلك بسبب ولاءهم المشترك تقريباً لإسرائيل، إلا أن هذا الولاء يتأرجح بين خيارات إيديولوجية مباشرة لدى تيار اليمين الجديد،

¹ محمد، الشنقيطي، (2003/4/13)، غنائم العراق في قبضة شركات النفط الأمريكية، يومية العصر، لندن.

وبعض رموزه كان على صلة وثيقة باليمين الإسرائيلي، وبين خيار إيديولوجي ديني لدى تيار التمامية البروتستانتية، وخيار مصلحي نفعي لأسباب انتخابية، وتأثير لعبة الانتخابات لدى اليمين المسيحي.¹

إن بوش (الأب) لم يكن ينتمي إلى تيار المحافظين الجدد، ولكنه ينتمي إلى التيار المحافظ التقليدي القديم، وقد انتخب بعد رحيل رونالد ريغن عن البيت الأبيض، وجاء انتخابه ليضع أجندة تختلف جزئياً عن أجندة المحافظين الجدد، ففيما كان المحافظون الجدد يدافعون بصورة كاملة عن إسرائيل، وعن ضرورة مواجهة الاتحاد السوفييتي، كان هو يدافع عن المصالح الإستراتيجية الأمريكية فحسب، حتى وإن تصادمت مع إسرائيل، وظن أن بوسعه أن يمضي قدماً دون الاعتماد على المحافظين الجدد، وربما كان بوسعه أن يفعل ذلك حقاً، ولكن الركود الاقتصادي الأمريكي آنذاك أدى إلى أن يكتسب انصراف المحافظين الجدد عن دعمه وزناً أكبر، حيث أخفق في انتخاباته الثانية سنة 1992، وخلال ذلك كان اليمين الإسرائيلي عبر مجموعة من المؤسسات قد درس بعمق نتائج تجربته مع المحافظين الجدد، وقرر بسبب نجاحها الكبير تكرارها على الجبهة الدينية، فعمل على دعم فرقة دينية يمينية تسمى الكنيسة الإنجيلية، ووثق علاقته بأبرز قادة هذه الكنيسة، وعلى رأسهم جيري فالويل، ثم حث المنظمات اليهودية الأمريكية على تقديم دعم مالي كبير إلى هذه الكنيسة، التي كانت تركز على معتقدات تدعم إسرائيل لأسباب دينية بصورة مفتوحة، ذلك أن المسيحيين الإنجيليين يؤمنون بأن المسيح سيعود إذا ما نشبت معركة (هرمجدون) التي ورد ذكرها في الإنجيل، وهم يقولون أن عبارات الإنجيل توضح أن هذه الحرب لن تنشب إلا بسيطرة اليهود على أرض إسرائيل الكبرى، وتوحيدهم للقدس، وإعادة بناء هيكل سليمان، حين ذلك سيقوم خصومهم بشن الحرب عليهم، ويعود المسيح لتبدأ نهاية العالم، فيذهب أتباعه إلى الجنة، ويذهب الآخرون إلى النار.²

ولعل اجتماع هذا العدد المتنوع من التيارات اليمينية حول بوش (الابن)، هو الذي يفسر طبيعة سياسة الإدارة الأمريكية الخارجية العدائية، والواقع أن حكمه هو الحكم الوحيد في تاريخ الولايات المتحدة الذي جمع هذه التيارات معاً، الأمر الذي يكسب إدارته متانة في جلّ التيارات اليمينية المتنوعة، إلا أن هذه التركيبة لم تكن إعجازاً حقيقياً منه، لأنها بالأصل متلاقية على الحد الأعلى، فبين تيار اليمين الجديد وتيار التمامية البروتستانتية ثمة قاسم مشترك وهو دعم إسرائيل، رغم اختلاف الأسباب لكل منهما، وبين تيار اليمين الجديد وتيار المسيحيين الأصوليين هنالك إجماع على مسألة

¹ عبد الغني، حجاب، دور مؤسسات الإعلام والبحث في توجيه السياسة الخارجية الأمريكية، مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، المجلد 6، العدد 4، ص 472-484.

² ماجد، كيالي، 2002/5/8، عميل موساد متقاعد يشرح أسباب انحياز إدارة بوش المستمر لإسرائيل، جريدة البيان، الإمارات العربية المتحدة.

ضرورة حقن المجتمع الأمريكي بالقيم المسيحية، إذ بينما يأتي هذا التوجه أصيلاً عند تيار المسيحيين، فإنه يتضح باعتباره براغماتياً لدى اليمين الجديد بالنظر إلى أنهم علمانيون، إلا أن ذريعتهم في ذلك تتمثل في أن الدين هو الوسيلة الوحيدة لملء الفراغ لدى الجمهور الواسع بما يساعد على فرض النظام.¹

لهذا يركز التيار اليميني الجديد على أهمية تطبيق أفكار دينية، ولكن من خلال المؤسسات وليس من خلال تطبيق أفكار الآباء المؤسسين، وهنا يفترق بشدة عن التيار الديني اليميني، لأن هدفه براغماتي، إذ يرى بأن فهم عقلية تيار اليمين الجديد في الولايات المتحدة تتم باعتباره خياراً ثالثاً، بين الليبرالية التي أقامت موقفاً متسامحاً إزاء أفكار الآخرين، وبالتالي إزاء الحقيقة، وبين التاريخية التي تعتبر أن القيم متغيرة بتغير التجربة والتاريخ الخاص لكل المجتمعات.

2.1 الخلفية الفكرية للتيارات المحافظة:

يعتبر شتراوس الملهم الفلسفي لهذا التيار، رغم أنه لم يكن سياسياً قط، ولم يكتب مقالاً في السياسة الخارجية أو العلاقات الدولية، لكنه يشبه أولئك الفلاسفة الذين تسيّست أفكارهم بعد وفاتهم، نظراً لبريقها الذي يمكن أن يمضي من جيل إلى جيل، ومن حقل معرفي إلى آخر تطبيقي، حيث أمضى جانبا من ثلاثينات القرن العشرين في جامعة كامبردج، وأجرى مناقشات مطولة مع الاشتراكيين البارزين في ذلك الحين، وعلى رأسهم هارولد لاسكيوتاوني، وقد أقنعت معرفته بتجربة جمهورية فيمار الألمانية التي أطاح بها أدولف هتلر في عام 1933 بأن القيم الديمقراطية يتعين القتال من أجلها وأن نزعة النسبية الأخلاقية تفسد كل شيء وتسمح بالانزلاق إلى الفاشية والشيوعية، وحتى بضرورة جعل الكرة الأرضية بأكملها ديمقراطية، بما في ذلك كل بلد وكل مجتمع وكل أمة.²

وقد تحمس أساساً للتحقيق والتدقيق في نصوص الفلاسفة الكلاسيكيين، مثل أفلاطون وأرسطو وسقراط، الذين اعتقد أن جوهر حكمتهم يتجاوز كثيراً حكمة الفلاسفة المعاصرين.

وهذا ما يفسر غياب البعد الإيديولوجي عند هذا التيار، أي لدى الذين يقتنعون به ولا يستثمرونه لاعتبارات أخرى، وهو الإفراط في تداول نظرية القوة لأجل أو لغاية، وهي التي على أساسها تم نقد الأمم المتحدة لعدم قدرتهما على ردع الخطر الاحتمالي، تماماً كما فعلت عصبة الأمم مع ألمانيا، عندما اعتمدت الحوار والمسايرة والاحتواء، ومع نظام خطير على الديمقراطية، وهذا ما نظّره ريتشارد بيرل قبل الحرب على العراق.

¹ محمد، الشنقيطي، المرجع السابق.

² عبد الغني، حجاب (2023)، تأثير حركة المحافظين الجدد في السياسة الخارجية الأمريكية، مجلة الاستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، المجلد 9، العدد 1، ص 559-574.

3.1 جذور صنع قيادات محافظة:

إن العلاقة بين الدين والسياسة "معضلة" لم تتحدد بعد، فبينما يذهب بعض الساسة ورجال الدين إلى الفصل بين السياسة والكنيسة، يذهب آخرون إلى عمق العلاقة بينهما، فالرئيس جيفرسون يرى ضرورة الفصل، بينما يرى جيرى فالويل بأنه إذا لم يتعلم المرء كلام الرب، ولم يعرف ما جاء في الإنجيل، فهناك شك في قدرته على أن يصبح قائداً فاعلاً، وأمثه لن تكون ناجحة دون هذه الأولوية.¹ وهذا الأمر صحيح تماماً فيما يتعلق بالقيم، حيث أن كلا من الطرفين يهتم بهيمنة السلطة على حياة الأفراد، وفي بعض الأحيان يستخدم رجال السياسة الدين للحصول على التأييد اللازم لمآربهم الشخصية، بالإضافة إلى اهتمام كل من الدين والسياسة بالقيم والسلطة، فإنهما غالباً ما يتداخلان في المجتمع، ولكن الأفراد يختلفون في آرائهم حول نوع العلاقة التي يجب أن تربط بينهما، وحول ماهية ونوعية الرابطة التي تربطهما.

2. آليات التفكير والعمل:

1.2 طرق تغلغلهم:

إن الآباء المؤسسين للولايات المتحدة كانوا متدينين، لم ينادوا بالفصل بين السياسة والدين في الولايات المتحدة، إذ قدم بعضهم دعماً حكومياً للحملات التبشيرية وسط الهنود الحمر، وقاموا بطبع الإنجيل على نفقة الدولة، كما استخدمت المباني الحكومية كنائس يوم الأحد، تمهيداً للتغلغل في ميادين أخرى، وصولاً إلى التأثير السياسي الشامل، ولكن بعد قرن واحد من تأسيس الولايات المتحدة بدأ يحدث تغيير واسع في اتجاه معاكس، وذلك لسببين: أولهما موجات الهجرة بعد الحرب الأهلية الأمريكية التي أتت بجماعات دينية متعددة، وثانيهما قرارات المحكمة العليا الأمريكية التي سعت لحماية العبيد المحررين، من خلال تطبيق قوانين فصل الدين عن الدولة على مستوى الولايات الأمريكية المختلفة، ومع تغير القوانين تغيرت الثقافة السياسية الأمريكية، وحرص رجال السياسة على فصل معتقداتهم عن حياتهم العامة والعملية فور وصولهم إلى الحكم.²

لقد وجدت الحركة المحافظة ازدهارها مع الجمهوريين، وخاصة في عهد رونالد ريغن، أما الحزب الديمقراطي فقد عرف عدة تمزقات، ورفضت الأغلبية الصامتة من الناخبين سياسة الحصص بالنسبة للأقليات، كذلك رفضت اختيار جورج ماكجفرن لخوض الانتخابات الرئاسية عن

¹ عبد الغني، حجاب،، مرجع سابق.

² Laurent, Eric. (2003). La guerre des Bush: les secrets inavouables d'un conflit. Plomb. Paris.p06.

الديمقراطيين عام 1972 باعتباره يسارياً، في الوقت نفسه ظهر جناح وسطي لكنه بقي قليل النفوذ نسبياً في الحزب، كما هزت حرب الفيتنام قناعات عدد من الديمقراطيين بالقيم الأمريكية. ولقد بدأ عدد من المحافظين الجدد التحرك ضد سياسات بعض الرؤساء، التي رأوا أنها سياسات مفرطة الاعتدال وخجولة، مثل سياسات بيل كلينتون المبالغة في اهتمامها بالقضايا الدولية العامة والقضايا الإنسانية، والمتردة كثيراً في استخدام القوة وفي النفقات العسكرية، وطالبوا في الوقت نفسه بالعودة إلى سياسة رونالد ريغن، التي حكموا بأنها قد انتصرت على "إمبراطورية الشر السوفييتي"، وفتحت الطريق أمام "إمبراطورية الخير الأمريكية"، وكان روبرت كيغان قد استخدم تعبير "الإمبراطورية المحتفى بها" على اعتبار أنها خيرة.¹

2.2 الجانب المؤسسي للتيار:

ما يزال ذوو الأصول الأنجلوساكسونية البروتستانت هم العمود الفقري للنخبة السياسية-الاجتماعية، والأكثرية في أوساط الإدارة ومراكز البحث المختصة بالتفكير لدوائر صناعة القرار، وما زال دور النخب ذات الأصول الأخرى محدود التأثير، برغم صعودها المتنامي إلى القمة، وما برح الطموح للهيمنة الكونية المنهج المعتمد لتأمين حاضر ومستقبل القوى الأكثر تعبيرا عن المصالح الأمريكية، والمثلة في المركب الصناعي العسكري وملحقاته النفطية والمالية، والذي مد شبكات نفوذه في جل مناحي الحياة، وبحيث غدت معه السياسة الخارجية الأمريكية متأثرة -وعلى نحو متزايد- بوجهة نظر وزارة الدفاع، ووكالة الاستخبارات المركزية، ومجلس الأمن القومي، ووكالة الأمن القومي، وقيادة سلاح الجو.

يميل الأعضاء إلى الاعتماد على مصادر مؤسسية إعلامية كثيرة، بالإضافة إلى الشبكات الشخصية الشائعة التي توصل إلى الجمهور رسالة دينية سياسية موالية لهم، أن عدد مثل هذه الوسائل الإعلامية وتأثيرها يعد فعالاً بصورة تثير الإعجاب، ففي الولايات المتحدة وحدها أكثر من 200 محطة تلفاز وحوالي 1500 محطة إذاعة معظمها محطات إنجيلية، وغالبيتها تبث بعض البرامج على الأقل من إنتاج اليمين الديني أو أنصاره، ولدى نادي الـ 700 العائد إلى بات باترسون حوالي مليون مشاهد يومياً يستمعون إلى برامجه، كما تبث شبكته الإذاعية المسيحية برامج إلى حوالي 90 أمة بأكثر من 40 لغة، ويستخدم برنامج جيمس دوبسون جزءاً من ميزانيته السنوية البالغة 114 مليون دولار أمريكي، لإنتاج 8 برامج إذاعية، أهمها البرنامج الذي يعرض لمدة نصف ساعة يومياً، بعنوان "التركيز

¹ هاسنر، بيير وفابيس، جويستان. (2002). واشنطن والعالم معضلات قوة عظمى. تر: محمد مخلوف. بدون دار نشر. بيروت. ط1. ص29.

على الأسرة"، كما تصل جمعية الأسرة الأمريكية، وجمعية النساء من أجل أمريكا إلى مئات الآلاف من المستمعين بفضل برامجهما، إن هذه الشبكة المنفصلة لا تُيسر حشد الجماهير فحسب، بل أيضاً تغذي الحماس التبشيري الذي لا يضاهاى في اليسار، والمنعقد تقريباً في الوسط المعتدل.¹

وهناك عدد كبير من المواهب الفكرية اليسارية قد ابتعدت عن عالم الواقع كي تسجن نفسها داخل الأطر الجامعية المؤسسية، أما المحافظون الجدد فقد فهموا أهمية التوجيه للرأي العام حيث حققوا النجاحات على صعيد نشر وتوزيع مطبوعاتهم، وهناك مؤلفون من بينهم فرانسيس فوكوياما وصامويل هنتنغتن وآخرون قد قدموا كتباً خلال العقدين المنصرمين حولت خطابهم السياسي والثقافي حول مواضيع مركزية تخص رؤيتهم للمجتمع، لكن الحدث الأكثر أهمية يتمثل في كون أن هؤلاء ألفوا كتباً موجهة للجمهور العريض وتلقوا دعماً مالياً من قبل منظمات محافظة، فهتت الأهمية الجوهرية لمعركة الأفكار، وكانت مؤسسة برادلي قد دعمت مالياً حتى نهاية عام 1999 أكثر من 4000 كتاب على مدى 14 سنة.

يقول مايكل جويسن مدير هذه المؤسسة: "لدينا اعتقاد بأن عدداً كبيراً من وسائل الإعلام الأخرى تتأثر بالكتب لما يقدمه فيه مؤلفوها من حجج متناقضة، وإذا كنتم تريدون أن تحظوا بنفوذ على عالم الأفكار، فإن الكتب تمثل أحد القطاعات التي عليكم أن تستثمروا فيها أموالكم". ومن الجانب غير الرسمي، أي في الميادين غير السياسية، فقد أفرز اليمين المسيحي حتى سنة 2000 أكثر من 1200 حركة دينية يمينية يؤمن أعضائها بنبوءة نهاية العالم، أو في ما يسمى بمعركة (هرمجدون)، وهذه الحركات تنتج أفلاماً سياسية على أنها أفلام دينية، تخدم فكرة دعم إسرائيل بوصفها ساحة المواجهة الأخيرة قبل نزول المسيح.²

ومن جانب المؤسسات الإعلامية، فكرت إدارة رونالد ريغن عام 1981 في إنشاء صحيفة يومية كبيرة محافظة في واشنطن، بحيث يمكن لها أن تعكس وجهات نظر الإدارة وسياساتها، وتكون في الوقت نفسه، منافسة للصحيفة القومية وذات الحضور الكبير أي واشنطن بوست، التي تعكس بكثير من الحزم والدقة الصحفية الآراء الليبرالية، وبالتالي تشكل تحدياً حقيقياً لليمين الأمريكي، وقد تم الاتصال بالعديد من الأثرياء الكبار، كان منهم الملياردير صن ميونغ مون مؤسس كنيسة التوحيد خلال سنوات الستينات والرجل الذي أطلق عام 1982 صحيفة واشنطن تايمز، وكان تنظيم إمبراطورية

¹ Laurent, Eric. (2003). Le monde secret de Bush: la religion, les affaires, les réseaux occultes. Plon. Paris. P16.

² Laurent, Eric.op. cit.p 120.

مون وشركاته العديدة البالغ عددها عدة عشرات في الولايات المتحدة وحدها ومصادر تمويله وقنواتها أمور تحيط بها السرية الكاملة.

وقد عبأ رئيس كنيسة التوحيد باستمرار إمكانيات كبيرة من أجل دعم الطموحات السياسية لأسرة بوش، وهذا ما استفاد منه الأب ثم الابن، لكن لم يكن الاعتراف بالجميل فقط هو الذي يقوم عليه حافز مون (مؤسس كنيسة التوحيد)، إذ استطاع بواسطة صحيفة واشنطن تايمز أن ينفذ حتى قلب السلطة السياسية الأمريكية، لقد انفق أكثر من 100 مليون دولار من أجل إطلاق صحيفة أصبحت المقروءة أكثر من قبل الإدارة المحافظة في واشنطن.¹

وكان مون قد أسرّ لبعض المقربين منه بأنه: "ينبغي أن يتوجه جزء من إستراتيجيتنا في الولايات المتحدة نحو كسب أصدقاء في مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي، وفي وكالة الاستخبارات المركزية وقوات الشرطة والجيش ودوائر رجال الأعمال".²

3.2 النزعة الحربية عند المحافظين الجدد:

تشكل في فترة السبعينات تحالف اليمينيين الذي أمسك بزمام السلطة، وكان برنامجه السياسي ينص على توحيد المجتمع من خلال الحرب، والتعبئة الدائمة وتأمين التفوق الأمريكي الإستراتيجي الشامل، بعدما أصبح واضح المعالم في سعيه الدائم إلى تعيين العدو، وإقامة دولة مستقلة عن المجتمع، كان هذا المشروع ظاهراً في منتصف السبعينات عندما حاول اليمين الراديكالي تخريب سياسة الانفراج بين الغرب والشرق، وقد اتضحت تفاصيله في الثمانينات، عندما قامت المجموعة نفسها بأوسع تعبئة عسكرية عرفت لها الولايات المتحدة في زمن السلم، وفي مطلع التسعينات عندما طرح المحافظون الجدد عقيدة التفوق.³

وقد عبر عن هذا التوجه الجديد المقال الذي أورده مجلة الإيكونومست المتخصصة، والذي حمل عنوان (رجال الظل) في إشارة إلى أعضاء التيار اليميني المحافظ الذين حملهم معه بوش (الابن) بعد فوزه بمقعد الرئاسة عام 2000، ويلفت هذا المقال الأنظار إلى حقيقة أن الحرب على العراق تخلق أساساً جديداً للسياسة الخارجية الأمريكية، حجر الزاوية فيها هم المحافظون الجدد.

ويستند التيار اليميني في حركته الخارجية إلى مشروع القرن الأمريكي الجديد، وهي فكرة ليست بحدیثة، بل تعود لأعوام عدة مضت وتحديداً ربيع عام 1997، وذلك حين تم إنشاءه على هيئة

¹ عبد الغني، حجاب، (2024)، السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط: دور جماعات الضغط ومجموعات المصالح الخاصة، مجلة الدراسات والبحوث القانونية، المجلد 9، العدد 2، ص 135-149.

² Laurent, Eric. op. cit. p 126.

³Wendt, Alexander. (1992). Anarchy is what states make of it : The Social Construction of Power Politics. International Organization. 46/2.

منظمة غير حكومية، تهدف إلى الدعوة لتحقيق السيطرة العالمية للولايات المتحدة، ويضم المشروع مجموعة من المثقفين والكتاب ذوي الاتجاه اليميني المحافظ، كما سبقت الإشارة إليهم، ويرأس المشروع ويليم كريستول المحرر بمجلة ويكلي ستاندرد اليمينية المعروفة.

ويرى مؤسسو المشروع أنه يحقق مجموعة من الأهداف الفرعية التي هدفها الأسى، هو اكتمال سيطرة بلادهم على الكرة الأرضية (American Domination).

وفي سبيل إقناع بوش (الابن) بهذا المشروع تم تحديد سبل تحقيقها فيوثيقة وقع عليها معظم منظري الاتجاه اليميني المحافظ وعلي رأسهم ويليم كريستول وفرانيسيس فوكوياما وروبرت كيغان وريتشارد بيرل وغيرهم وتم رفعها إليه في 20/09/2001.¹

وينبع القلق من هذا الشكل الجديد للسياسة الخارجية لبلادهم من أدواتها وتكلفتها وليس من أهدافها وغاياتها، فعلي سبيل المثال زعمت الولايات المتحدة بأن حربها على العراق تهدف إلى نشر الديمقراطية وتدعيم الحرية وحماية حقوق الإنسان، ولذا فليس من المستبعد أن تصبح هذه الحرب بمثابة أول تطبيق حقيقي لرؤية المحافظين الجدد ونظرتهم الكونية الجديدة وبمثابة بالون اختبار لهذه الرؤية، وقد ساهم الانتصار العسكري على العراق في تعزيز هذه الرؤية ورفع أسهم أنصارها وزيادة تأثيرهم داخل دوائر صنع القرار، فضلاً عن ضلوعهم برسم وتحديد شكل السياسة الخارجية الأمريكية، بما يتناسب مع هذه الرؤية الأحادية ونقلها من مرحلة الأفكار إلى عالم الواقع والحقائق، وهو ما قد يعني ضمناً الانتهاء من مرحلة النظام العالمي الجديد التي صبغت عقد التسعينات من القرن العشرين، وتدشين مرحلة النظام الأمريكي الجديد.

إن صعود اليمين المسيحي ممثلاً في إدارة بوش (الابن)، بالترافق مع ازدياد قوة المحافظين الجدد في الإدارة الأمريكية، جعل البحث عن "عدو" مسألة حيوية في الإستراتيجية الأمريكية نتيجة الاعتقاد بأن الحرب هي طريق الرخاء لاقتصاد البلد، وأن القوة العسكرية يجب أن تُستخدم لتحقيق مصالحها.²

3. ارتباط التيار الديني بإدارة بوش (الابن):

1.3 شبكة علاقات المحافظين الجدد بالإدارة الأمريكية:

لقد لعب الدين إلى جانب عوامل أخرى دوراً مؤثراً في سلوكيات الناخبين عبر التاريخ، فعلى سبيل المثال يتجه اليهود والكاثوليك لانتخاب المرشحين الديمقراطيين أكثر من الناخبين البروتستانت،

¹ جيمس، زغبى، (2001/11/27)، كيف يعمل المحافظون الجدد؟، الشرق الأوسط، القاهرة.

² هاسنر، بيير وفافيس، جويستان، (2002)، واشنطن والعالم معضلات قوة عظمى، تر: محمد مخلوف، بدون دار نشر، بيروت. الطبعة الأولى.

وقد أثر الدين أيضاً على طريقة عرض المرشحين والمسؤولين المنتخبين لقضاياهم على عامة الناخبين. إن العلاقة بين الدين والسياسة معضلة لم تتحدد بعد، فبينما يذهب بعض الساسة ورجال الدين إلى الفصل بين السياسة والكنيسة، يذهب آخرون إلى عمق العلاقة بينهما، فالرئيس جيفرسون كان يرى بضرورة الفصل، بينما يرى جيري فالويل بأنه إذا لم يتعلم المرء كلام الرب، ولم يعرف ما جاء في الإنجيل، فهناك شك في قدرته على أن يصبح قائداً فاعلاً، وأمته لن تكون ناجحة دون هذه الأولوية، وقد اعتمد الرؤساء الأمريكيون بدءاً من جورج واشنطن على الحس الديني.

وبطبيعة التكوين والثقافة والتجربة فإنها كانت تعرف بما فيه الكفاية عن أساليب الاستيلاء العدائي على المنافسين، وبثقافة التجربة والدرس فقد خطر لها أن هذا الأسلوب يمكن نقله من مجال الشركات العملاقة إلى مجال القوى العظمى.

وكذلك كان مطلب الاستيلاء بأسلوب الإغارة حلاً طرح نفسه للعمل في المنطقة العربية، وهي المنطقة التي اعتبرت المجموعة سوقاً أهم وسلعة أغلى وموقعاً فاتحاً لكل الطرق، وكان الإغراء الأكبر أن العراق في وسط تلك المنطقة يبدو هدفاً جاهزاً ومكشوفاً وسهلاً، كما تقرر تجربة عملية الاستيلاء غير الودي بأسلوب الإغارة عليه، وذلك ما جرى بالفعل.¹

2.3 الخلفية الدينية لتفكير بوش (الابن):

لقد بدأ بوش (الابن) حياته بعيداً عن الدين إلى أن نجحت زوجته في إعادته إلى الكنيسة، لكن الرجل الذي أثر في حياته الدينية ونقله نقلة جذرية هو القس بيلي غراهم الذي قال بوش (الابن) فيه مرة: "إنه الرجل الذي قادني إلى الرب، وغراهم هو من أبرز وجوه اليمين المسيحي في الولايات المتحدة"، أما الكتاب الذي بدّل شخصيته جذرياً ونظرتة للعالم كان (الإنجيل)، ذلك أنه كان يعاني في سن 39 من أزمة تعاطي الكحول وأنه قد خرج منها، كما يبدو من شهادات العديد من أصدقائه، بمن فيهم بوب إيفان صديقه القريب آنذاك ووزير مالهية في إدارته، بفضل التعليمات الإنجيلية، إذ ألق تماماً عن الشراب منذ بلوغه سن الأربعين.²

وطوال سنتين، قرأ الكتابات الواضحة للطبيب المنصّر "لوقا"، فكانت بداية أعماله ثم إنجيله، وبرز خلال ذلك موضوعان -أحدهما روحاني والآخر سياسي- هداية بولس وهو في طريقه إلى دمشق

¹شوبرا، أمريك، (2002/9/11)، الحادي عشر سبتمبر من منظور الجغرافيا السياسية، نقلاً عن موقع الجزيرة

الإلكتروني: www.aljazeera.net

²US-info Editor. (Janvier 2004). Biography of President-Elect George W. Bush. From website: www.usinfo.state.gov/products/pubs/presbush/bio.htm

وتأسيس الكنيسة، فقام بوش (الابن)، الذي لا يكثر كثيراً لكل ما هو مجرد لكن يهتم جداً لأمر الناس، بالتعليق على قصة الهداية، وأحب فكرة معرفة المسيح كصديق.¹

وكان أحد برامج قناة (CBS) الأمريكية قد شكل نقطة محورية بالنسبة إلى الرئيس المستقبلي من عدة نواح، فقد أعطاه للمرة الأولى، بعداً فكرياً، فمجموعة نخبوية -تمخضت عن تربية علمانية من مدرسة آندوفرو وجامعتي ييل وهارفرد- كانت تقرأ للمرة الأولى كتاباً سطرّاً سطرّاً بانتباه شديد، وكان هذا الكتاب المقدس، ومن هذه الناحية، يعدُّ بوش (الابن) نتاجاً صرفاً لحزام الإيمان الديني أكثر من أصدقائه الذين ربما تعمقوا في دراسة أمر آخر في أيام شبابه، فقد وجد في دراسة الكتاب المقدس تدريباً معادلاً على الصعيدين الفكري والروحاني، ليتحول عام 1986 نحو ما أسماه بالولادة الثانية إثر اكتشافه لأهمية الاعتقاد الديني، حيث وجد عام 1987 الإطار الذي سمح له بأن يخلط بشكل فعال بين قناعاته العقائدية وطموحاته السياسية.²

وقد بدأ نشاطه السياسي عام 1988 عندما التحق بالفريق الذي كان يحضر الحملة الانتخابية الرئاسية لوالده، حيث أوكل إليه ملف العلاقات بالقسس والوعاظ المسيحيين ومجمل الحركات والمنظمات الدينية اليمينية، وتعبئتهم للتصويت عليه، ومن حينها توطدت علاقاته بتلك القوة الدينية اليمينية الصاعدة في الجنوب الأمريكي -وخاصة مع التحالف المسيحي الذي كان المليونيرات روبرتسون قد أنشأه، فتولى منصب "ضابط الاتصال" مع اليمين الديني- وازدادت فعاليتها حينما سيطرت تلك المجموعات على الحزب الجمهوري، حيث استفاد منها في تقلد منصب حاكم ولاية تكساس، ثم في انتخابه رئيساً لها فيما بعد، وسرعان ما اكتشف أن بوسعه التكلم بلهجتهم فضلاً عن متابعة المسيرة، ويتذكر دوج ويد الذي عمل معه في حملات استقطاب الإنجيليين قائلاً: "لم يكن والده يرتاح في التعامل مع رجال الدين، لكن الابن كان يعرف بالضبط ما الذي ينبغي قوله وفعله"، لذا قام هو ودوج ويد بتعريف كبار المسؤولين عن الحملة الانتخابية بطرائق جديدة كثيرة لاستقطاب الناخبين، فكان دوج ويد يمرر جملاً من الإنجيل في خطب بوش (الأب) الذي كان يفضل عادة المقاربة المباشرة، حتى أنه أراد إظهار بيبي غراهام في أحد الأفلام المصورة الانتخابية لكن والده عارض الفكرة، ويرى دوجلاس ريد، أحد مستشاري بوش (الابن) بأن الأب لم يكن يحسن التعامل حقيقة مع مثل هؤلاء، أما

¹ جي، ميلير، ما يريده بوش، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتاب العربي، 2002، ص33.

² شوبرا، ايمريك، مرجع سابق.

الابن فإنه كان يعرف جيداً ما ينبغي قوله لهم وكيفية التصرف حيالهم، لقد كانوا يمشون على نفس إيقاع الخطى.¹

وعندما قرر ترشيح نفسه كي يصبح حاكماً لولاية تكساس عام 1993 أثار الأمر الكثير من الشكوك لدى والدته، التي كانت تعتقد بأن أخيه جيب أوفر حظاً منه لمثل هذا المنصب في ولاية فلوريدا، وكان والده قد عرف الهزيمة قبل عام ضد بيل كلينتون في الانتخابات الرئاسية الأمريكية، وقد رأى في تحليله للأسباب الانتخابية لتلك الهزيمة بالقول بأن فشل أبيه يعود إلى حد كبير لعدم كسب أصوات المحافظين الدينيين، لاسيما وأن كسب هذه الأصوات يتطلب التعامل معهم، كما أثار في الفترة نفسها عاصفة صغيرة حين صرح لصحافي في أوستن أن "المؤمنين بالمسيح وحدهم سيصعدون إلى الجنة"²

وفي أوبريلاند بمدينة ناشفيل التي تعتبر المركز القديم للحزام الإنجيلي، توجه إلى رجال الإعلام الدينيين قائلاً "إن الإرهابيين يكرهون حقيقة، أن نعبد الرب العظيم بالطريقة التي نراها مناسبة".³

3.3 جدلية الدين والسياسة في تفكير بوش (الابن):

يرى المحافظون الجدد المنضوون تحت الحزب الجمهوري فيه صورة من صور "الإيمان المسيحي النقي"، ومن جهة ثانية هناك اقتصاديو السوق الذين يؤمنون بقدرتها الخارقة على تحريك وقيادة العالم نحو سعادته المرجوة، ولا يترددون في فرض هذا الإيمان على العالم بكل الوسائل، وكما أن الأولين ليسوا بالضرورة اقتصاديو سوق، فإن الآخرين ليسوا حتماً ملتزمين دينياً أو حتى مؤمنين، إضافة إلى هؤلاء وأولئك، هناك منظري الهيمنة الأمريكية الذين يؤمنون بحتمية وضرة بقاء الولايات المتحدة في موقع متحكم في العالم، استناداً إلى مزيج من التحليل الإستراتيجي والشعور بنوع من الرسالية التي تعتقد أن الله يقف إلى جانب الولايات المتحدة.

كما تميزت سياسته بطابع ديني واضح سواء في مجال التعبير عن عقائده الدينية بشكل علني، أو في ما يتعلق بوضع قوانين تسمح للجماعات الخيرية الدينية بالتنافس على المنح الحكومية المقدمة في مجالات عملها.

¹ جي، ميلير، مرجع سابق، ص 36.

² المكان نفسه

³US-info Editor. Opcit.

وقد لاحظ كثيرون أثر الدين في رؤيته السياسية، بشكل غير معهود في الحياة الأمريكية، فهو يميل إلى التفسير الديني للأحداث السياسية، وقد قال مرة في حديث للمذيعين الدينيين: "إن الإرهابيين يمقتوننا، لأننا نعبد الرب بالطريقة التي نراها مناسبة".¹

كما يُكثر في أحاديثه وخطاباته إيراد المصطلحات الدينية حيث يكثر من الحديث عن الرب، وعن الصراع بين الخير والشر، وما مصطلح محور الشر إلا مثالا واحدا على ذلك، وظهر جليا في ختام كلمته الخاصة بقرار إعلان الحرب على العراق بقوله: "فلتستمر عين الله الساهرة برعاية أولئك الذين يذودون عن السلام والحرية، وليستمر الله في مباركة الولايات المتحدة".

ويفضل استخدام مصطلح الحرية على مصطلح الديمقراطية، والحرية في عُرفه ذات مدلول ديني، فهي ليست حرية الخيار السياسي بالضرورة، بل حرية اكتشاف الرب بكل المدلول المسيحي لذلك، وذكرت مجلة نيوزويك أن أنصاره من المسيحيين الإنجيليين كانوا يأملون أن تكون الحرب على العراق فاتحة لنشر المسيحية في المنطقة، كما يشير موقع القس بيلي غراهم على الإنترنت، الأب الروحي لبوش (الابن)، إلى الجوع الروحي في عراق ما بعد صدام حسين.

ويقول ستيفن مانسفيلد أن فكرة ترشيح بوش (الابن) نفسه للرئاسة جاءت أول مرة خلال حضوره صلاة بإحدى كنائس تكساس، وكان القس مارك كرايج يتحدث في تلك الصلاة عن قصة النبي موسى، ويقول أن موسى تردد بعض الشيء في قبول دعوة الله له لقيادة الناس، في حين أن الناس في أشد الاشتياق لقيادة تمتلك رؤية وشجاعة أخلاقية، وخلال الصلاة شعر بوش (الابن) بأن الدعوة كانت موجهة إليه، وذلك قبل أن تلتفت إليه أمه الجالسة بجواره وتقول له أن القس كان يتحدث لك، وبعد فترة قصيرة اتصل بالقس جيمس روبيسون وقال له: "لقد سمعت الدعوة، أعتقد أن الله يريدني أن أشرح نفسي للرئاسة".²

ومما يدل على مسيحيته اليمينية أنه أول رئيس أمريكي يمول التعليم الديني من ميزانية الدولة الأمريكية التي يفترض فيها أنها دولة علمانية تقف من الدين موقف الحياد، وحينما سُئل عن ذلك، رد بأنه يبدأ يومه بقراءة في الكتاب المقدس، وصرح مرارا بأن المسيح هو مثاله السياسي، بل ويصر على تقمص شخصية المسيح، ويطرح نفسه "منفذا لمشئته الرب بتحقيق العدالة المطلقة وخوض الحروب الصليبية". إن هذه المظاهر جديدة على السياسة الداخلية الأمريكية، على حد تعبير البروفسور جون أسبوزيتو، مدير "مركز التفاهم الإسلامي-المسيحي" بجامعة جورج تاون.³

شوبرا، ايمريك، مرجع سابق.¹

²Ritseche, Fretiss. (1/11/2001). The God and human in the capitol. Washington Post. WA-usa

³Halsell, Grace. (2001). Force Gods Hand. Lawrence Hill. Connecticut-usa.p89

خاتمة:

تمكن المحافظين الجدد بالفعل من السيطرة على ثلاثة مواقع مهمة داخل الإدارة الأمريكية، الأول هو الشق المدني في وزارة الدفاع، أي القيادات التي لا تنتمي عضويًا إلى قواعد المؤسسة العسكرية، أو جنرالات الأفرع المتباينة للقوات المسلحة الأمريكية، والثاني هو طاقم مجلس الأمن القومي، وكبار مساعدي مستشار الأمن القومي، والثالث هو طاقم نائب الرئيس خاصة في عهد الرئيس الأمريكي الأسبق بوش الابن.

قررت إدارة بوش (الابن) دعم المنظمات الدينية لدرايتها بأهمية الجانب المؤسسي في تقوية التيار المحافظ بشكل انتظامي، لتكرس النفوذ المتصاعد للمحافظين الجدد داخل إدارته. عملت نخبة من تلامذة شتراوس من المحافظين الجدد وزملاء لهم من اليمين الإسرائيلي ما يشبه شبكة غير رسمية داخل الإدارة الأمريكية، وحوّرتها خلال العقود الثلاثة الماضية، في انتظار لحظة تحين فيها فرصة للانقلاب الذي لم يكن على مثل هذه السرية، وكان تاريخ 2001/09/11 بمثابة الفرصة التي لا تأتي إلا مرة واحدة.

لعبت أحداث 2001/9/11 دور العامل المسرع في إخراج خطاب المحافظين الجدد الداخلي نحو الخارج، خاصة مع سياسة بوش (الابن) الذي باتت إدارته تضم العديد من منظري وتلامذة هذا التيار، في كبرى المؤسسات الرسمية الصانعة للقرار.

ورغم الانقسامات الداخلية، فإن هذه الجماعات تصل عادة إلى إجماع على قضايا تتعلق بإسرائيل، مما يمكنها من عرض صورة جبهة موحدة هدفها التأثير في السياسة الخارجية الأمريكية، وهذه المقاربة الموحدة تشكل رصيда لا يقاس في جهود جماعات الضغط.

كما يمكن أن نخلص إلى تقرير ديناميكية العلاقة بين السياسة الأمريكية والدين، وهو يحدد هذه الديناميكية بالمحورين الأساسيين التاليين:

- إن الدين والسياسة بحكم طبيعتهما الخاصة لا يمكن تجنب ترابطهما، وتتخذ العلاقة بينهما أشكالاً عديدة، وعلى الرغم من تعددها إلا أنها ستظل موجودة دائماً.

- للدين المدني الأمريكي توراته الخاصة، وهي الدستور الأمريكي الذي وضعه الآباء الأوائل، والذي يعتبره الأمريكيون توراتهم الجديدة.

وبالمحصلة، فإن التيار الديني الذي يمثلّه المحافظون الجدد يملك من الوسائل غير الجديدة ما يمكنه ليس فقط في التأثير على مجرى القرار الأمريكي، بل وفي صياغته حتى بلغة الخطاب الديني.

قائمة المصادر والمراجع:

أ. باللغة العربية:

1. عبد الغني حجاب (2022)، دور مؤسسات الإعلام والبحث في توجيه السياسة الخارجية الأمريكية، مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، المجلد 6، العدد 4، ص 472-484.
2. عبد الغني حجاب (2023)، تأثير حركة المحافظين الجدد في السياسة الخارجية الأمريكية، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، المجلد 9، العدد 1، ص 559-574.
3. عبد الغني حجاب (2024)، السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط: دور جماعات الضغط ومجموعات المصالح الخاصة، مجلة الدراسات والبحوث القانونية، المجلد 9، العدد 2، ص 135-149. شوهدي في 2025/3/6.
4. كيالي ماجد، عميل موساد متقاعد يشرح أسباب انحياز إدارة بوش المستمر لإسرائيل، جريدة البيان، الإمارات العربية المتحدة، 2002/5/8.
5. ميليرجي، ما يريده بوش، طبعة 1، بيروت، دار الكتاب العربي، 2002.
6. هاسنر، بيير وفايس، جويستون. (2002). واشنطن والعالم معضلات قوة عظمى. تر: محمد مخلوف. بدون دار نشر. بيروت. ط1.
7. جيمس زغبي. (2001/11/27). كيف يعمل المحافظون الجدد؟. الشرق الأوسط. القاهرة.
8. شوبرا، أمريك. (2002/9/11)، الحادي عشر سبتمبر من منظور الجغرافيا السياسية. نقلا عن موقع الجزيرة الإلكتروني: www.aljazeera.net
9. الشنقيطي، محمد. (2003/4/13). غنائم العراق في قبضة شركات النفط الأمريكية. يومية العصر. لندن.

ب. باللغة الإنجليزية:

1. Halsell, Grace. (2001). Force Gods Hand. Lawrence Hill. Connecticut-usa.
2. Laurent, Eric. (2003). La guerre des Bush: les secrets inavouables d'un conflit. Plomb. Paris.
3. Laurent, Eric. (2003). Le monde secret de Bush: la religion, les affaires, les réseaux occultes. Plon. Paris.
4. Ritseche, Fretiss. (1/11/2001). The God and human in the capitol. Washington Post. WA-usa.
5. Ritseche, Fretiss. (1/11/2001). The God and human in the capitol. Washington Post. WA-usa.
6. US-info Editor. (Janvier 2004). Biography of President-Elect George W. Bush. From website: www.usinfo.state.gov/products/pubs/presbush/bio.htm
7. Wendt, Alexander. (1992). Anarchy is what states make of it: The Social Construction of Power Politics. International Organization. 46/2.